في فنون البلاغة وقوة العارضة فهو يغالط من هنا ويخدعه من
هنا ويكابره من هنا حتى يظفر منه بمراده وفي المثل تلطفي ابي غزوان
وهو كناية للقط الذي يكون عندك في البيت ولا اعني به الاجنبي
كيف يتقحداك ويتخدع لك ويتمرغ على يديك ويطرح نفسه على
ما يقرب منه من جسدك وتارة ينظر اليك وتارة يصيح ولا يزال بك
ان تطعمه اما رحمة له واما ضجرا منه قوله وما زال يستكد الذهن
العليل والخاطر الكليل يستكد يستفعل من الكد وهو الشدة
في العمل والذهن الفطنة والحفظ والعليل فعيل من العلة والخاطر
من خطر الشيء بباله يخطر بالضم خطورا واخطره الله بباله والكليل
فعيل من الكلال كل السيف اذا لم يقطع وكلت الريح اذا فترت بعد
الهبوب والطرف اذا ضعف نظره واللسان اذا حصل له العي فكل كلا
وكلة وكلالة وكلولا كل ذلك مصدر كل ثم ان ابن زيدون رحمه الله
تعالى اخذ بعد تلك العبارة الاولى يصف ما عاناه من الشدة وكابد
من العناء في نظم هذه القصيدة التي سوف يوردها بعد انقضاء كلامه كالذي
يريد ان يستميل المخاطب الى ما يورده او كالذي يشوق من له غرام في
درام ويعده بانه لو يحصل لك لكنت ترى عجبا وتظفر بامنية بديعة
فيحصل حينئذ للمخاطب استعداد تام ويتكيف لورود ذلك لسماعه
بكيفية قابلة واعضاء مشتاقة وما احسن قول ابي تمام

تغاير الشعر فيه اذ سهرت له • حتى ظننت قوافيه ستقتتل •

قوله حتى زف البكر عروسا مجلوة في اثوابها منصوصة
بحليها وملابسها جلاه فهو مجلو وجلوت العروس جلاء وجلوة
والجليتها بمعنى منصوصة مفعولة من النص وهو الرفع ومنه منصة
العروس والحلي ما تزان به العروس من القلائد والشنوف والاساور

نو

وغير ذلك والملابس الزعفران ومن اسمائه ايضا الجادي والر يهقان
والجساد والجسد وقد ادعى ابن زيدون رحمه الله تعالى انه زف
البكر عروسا من نظمه وهي القصيدة الميمية في اثوابها وحليها وملابسها
اراد بالثياب الفاظها لانه تخير لها الفاظا فصيحة عذبة التر كيب
عرية من الالفاظ الغريبة الوحشية التي ينبو عنها السمع واراد
بالحلي المعاني التي قصدها فانها بليغة كانها انواع الجواهر التي
يضمها الحلي واراد بالملابس ما فيها من الثناء لان الثناء يوصف
بالطيب على ما هو مشهور في العرف وقد جرت عادة الشعراء ان
يسموا امداحهم عروسا بديعة الحسن وان سوقها الحمد وجهم زفاف
وانهرها الاقبال على شاعرها وقبولها وهو اشهر من ان يستشهد
له بشيء قال ابن الساعاتي

تجلى فتطرب قبل ان يحدو بها • ونرو لم تذر السقاه المنكرا •
وعبوبة حسنت كوجهك منظرا • مجلوبة طابت كاصلك مخبرا •
فاستجلها واستحلها مستبحرا • فكانما هاصائغا ومصورا •

وقال ايضا

حتى تزف بنات الحمد عائدة • على رجال المعالي ثم تنصرف •
يعدها الفضل من احسانه حللا • وهي الشذور التي تأتيك والشنف •

وقال ايضا

وقافية مغبونة الحو حزتها • قوافيها حقا فامنتها العيبا •
عروس حصان البحر فكر عزتها • سهرت له وهنا فما وجدت وهبا •

وقال لابن حكانى

واني لارضاك للمدح كفوا • كريما وارضى بنعماك مهرا •
فدونك فاجتلها بالسمع منك • ازف اليك ابنة الفكر بكرا •

Copyright © King Saud University